

## أضواء البيان

@ 84 @ .

كما يدخل فيها نعمة الإخاء في [ ] { وَآذُكُمْ رُؤَاؤُا نِعْمَةٌ اللَّاهِ عَلَيْهِكُمْ } إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } ، وغير ذلك كثيرا . . .

وثانيها : الصحة ، وكمال الخلقة والعافية ، فمن كمال الخلقة الحواس { أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِلسَّانِ وَشَفَتَيْنِ } . . .  
ثم قال : { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُورًا } . . .

وثالثها : المال في كسبه وإنفاقه سواء ، ففي كسبه من حله نعمة ، وفي إنفاقه في أوجهه نعمة . . .

هذه أصول النعم ، فماذا يسأل عنه ، منها جاءت السنة بأنه سيسأل عن كل ذلك جملة وتفصيلا . . .

أما عن الدين والمال والصحة ، ففي مجمل الحديث ( إذا كان يوم القيامة ، لا تزل قدم عبد حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيم أبلاه ، وعن علمه فيم عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن شبابه فيم أفناه ) . . .

ولعظم هذه الآيات وشمولها ، فإنها أصبحت من قبيل النصوص مضرب المثل ، فقد فصلت السنة جزئيات ما كانت تخطر ببال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

وقد أورد القرطبي ما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : ( ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ ) قالا : الجوع يا رسول الله ! قال : ( وأنا ، والذي نفسي بيدها لأخرجني الذي أخرجكما ، قوموا ) فقاموا معه ، فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رأت المرأة قالت : مرحباً ! وأهلاً ! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أين فلان ؟ ) قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء أي يطلب ماءً عذبا . إذ جاء الأَنْصَارِيُّ ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً مني . قال : فانطلق فجاءهم برِءْدٍ فيه بُسْرُورٌ وتمرٌ ورطبٌ ، فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المدينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إياك والحلوب ، فذبح لهم . فأكلوا من الشاة ، ومن ذلك العِدْق ،

